بين العلامة أبي عبيدة المراكشي وشيخنا الإمام الألباني -رحمهما الله تعالىٰ-

ذكريات وإنجازات

بقلم

أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الحمدلله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه ، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين ؛ أما بعد :

فقد كنت أسمع بالعلامة الشيخ المتفنن أبي عبيدة المراكشي وأنا بالأردن قبل رحلتي إلىٰ المغرب، ولعلّ أول طرق سماع لاسمه إلىٰ قلبي – ولا أقول لأذني- من شيخنا العلامة الألباني، وخصوصاً بعد سفراته الثلاث إلىٰ المغرب والتقائه به.

وزرت بيته[1] في يوم الإثنين 21 جمادىٰ الآخرة 1441هـ، الموافق 24 فبراير 2020م في مراكش القديمة، والتي ترجعك إلىٰ قرون كثيرة سبقت ، وذلك مع بعض إخواننا المغاربة ، وعلىٰ رأسهم : فضيلة الشيخ أبو شعبة محمد الزغير – حفظه الله تعالىٰ-

وأفادنا بتعيين بيت القاضي عياض علىٰ التحديد في الأزقة القديمة مستفيداً هذا التعيين من الشيخ أبي عبيدة المراكشي -رحمه الله تعالىٰ-

وأفادني الكثير عن علم الشيخ أبي عبيدة -رحمه الله- ، ومدىٰ حرصه علىٰ الاتباع، وأنه من الراسخين في العلم في كثير من الفنون ، ونميَّ إلي أخبار عن عبادته وتألهه ، وأنه صاحب ديانة وورع ، ولا نزكيه علىٰ الله عزوجل.

الحب المتبادل بينه وبين شيخنا الألباني :

---

(1) وجدته – رحمه الله تعالىٰ- في مكة المكرمة كما أخبر أهله، وكنت قبلها بعدة أشهر في مكة، فزرته في بيته هناك، فأخبرت أنه في بلاده في المغرب ، فما يسر الله لي اللقاء به.

ومما تواتر علىٰ ألسنة العارفين به والقريبين منه الحب المتبادل بينه وبين شيخنا الألباني ، ولما احتفل أهل العلم بقدوم شيخنا الألباني إلىٰ المغرب ، وعقدت كثير من المجالس في البيوت ، وتنقل شيخنا إلىٰ الدار البيضاء وتطوان وطنجة وغيرها ، كان أبو عبيدة المراكشي في صحبته في تنقلاته، وانهال طلبة العلم بالسؤال علىٰ شيخنا في سائر العلوم والفنون، وكانت في كلمات شيخنا الألباني التي حفظها الجمُّ الغفير عنه : «**تسألونني وعندكم أبو عبيدة**» ، ويريد العلامة المتفنن الشيخ أحمد المحرزي – رحمهما الله تعالىٰ –

كان أبو عبيدة من أعلام العصر ، وهو متفنن في سائر العلوم ، وكان أصحابه يلقبونه بـ (الفقيه) لتضلعه فيه ، وهو في الحقيقة موسوعة جامعة للعلوم ، مع حفظه لكثير من المتون العلمية.

وهو من العلماء المغمورين ، وهو مفخرة للديار المغربية ، وقال الشيخ حسن الشنقيطي المغربي: « لو أنصفوه لأعطوه في كل فن دكتوراه»

فهو بحر في العلوم العقلية والنقلية، يحفظ في كل فن أشهر منظوماته مع فهم ثاقب لكل شاردة وواردة حوله، وإن تكلم في فنٍّ ظننت أنه لا يتقن إلا هذا الفن، فإن ذكرت اللغة العربية فهو

أبو بجدتها والحائز قصب سبقها في النحو والصرف والبلاغة والشعر -الذي يحفظ فيه دواوينه علىٰ اختلاف عصورها بل وشعراء عصرنا- وكذا العروض، ويحفظ الألفيات التي نظمت في ذلك كله.

وأما القراءات فهو دانيها مع الإلمام بعلم الرسم القرآني، ويحفظ أشهر ما نظم فيه مع إتقان التلاوة وعناية فائقة بعلم التجويد ويحفظ أجمع ما نظم فيه.

وأما الفقه فيحفظ «المختصر الخليلي» و«المرشد المعين» لابن عاشر ويستحضر كتب ابن عبد البر وشروح المختصر كـ «مواهب الجليل» للحطاب و«شروح الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني مع تعلق قلبه بـ «المغني» لابن قدامة و«المحلىٰ» لابن حزم.

وحبب إليه الحديث وفقهه خاصة «فتح الباري» للعسقلاني و«النيل» للشوكاني و«السبل» للصنعاني وكتب العلامة محمد ناصر الدين الألباني دون استثناء، بل بلغني أنه لما بلغه وفاة الألباني حزن حزنا شديدا أياما وكان الخبر مؤلما بالنسبة إليه.

وأما كتب الشيخين: ابن تيمية وابن القيم فمنها يغترف وبها يلهج حفظه الله.

ويعظم القرآن الكريم تعظيما قل نظيره وكذا السنة المشرفة وفتاوىٰ الصحابة رضي الله عنهم، ولا يفتي إلا بالدليل ولا يستدل إلا بالثابت، ويرىٰ أن التقليد والتعصب المذهبي شؤم علىٰ الأمة، وأن الواجب الرجوع إلىٰ الكتاب والسنة الثابتة وما كان عليه الصحابة في الأصول والفروع.

وقلبه معلق بالكتب ومكتبته خير دليل، فلا يشبع من اقتنائها ولا ينكف عن جمعها مع الاطلاع الواسع والمدهش سواء مضمون الكتاب أو طبعاته مع بيان الأجود من غيره حتىٰ أصبح مرجعا في هذا -رحمه الله تعالىٰ-

وهو صاحب فكاهة علىٰ طريقة المراكشيين من ذلك أنه قيل له حقق لنا الكتاب الفلاني، فقال: **"أنا لا أحسن إلا تحقيق ساعتي"**.

وهذا يدل علىٰ تواضع جمّ، ولا يحب الأضواء، وبعيد عن الشهرة، ويهاب الإلقاء واللقاء، كما قال عن نفسه في بعض كلماته.

وأما عن كرمه للضيف فحدث عن الحفاوة والجود ولا حرج، يكرم ضيفه بكل ما عنده، ومن غريب ذلك يضع أمامك كل ما يجده من مأكول في البيت فيضع أمامك اللحم مع الفاكهة مع الحليب وو... كل ما يجده يضعه أمام ضيفه يختار ما يشاء.

ونفسه معلقة بالحج والعمرة ومجاورة البيت الحرام.

وقال الشيخ حسن الشنقيطي أيضـًا : ولقد شرُفت بالجلوس بين يديه و الأخذ من بحور معارفه بمدرسته القرءانية بحي أزبط مراكش ، فكان نعم الشيخ المربي ونعم الوالد المشفق علىٰ أهل القرآن و طلاب العلم. ومن محفوظاتي عنه ارجوزته الماتعة حول سورة الفاتحة و قد ذكرتها في تفسير سورة الفاتحة و غيرها من المحاضرات و انتشرت بين طلاب العلم لسهولتها و جزالتها و شمولية مضامينها حيث أجمل الشيخ -رحمه الله- القرآن كله نظمه هذا و جعلها بأسلوبه الأدبي تتكلم عن نفسها..

وأذكر شهادة لله ثم للتاريخ قالها لي صهري الشيخ المربي محمد زهرات حفظه الله و كان قد أخذ علىٰ الشيخ مولاي احمد قبل عقود قال لي: إن الشيخ مولاي احمد يستحق دكتوراة في كل فن من فنون الشريعة التي يحويها صدره

وكان يقول لي إن الشيخ قد قرأ بعض المخطوطات ما اطلع عليها غيره فيما أعلم.

والشيخ كما يعلم المراكشيون يمتلك مكتبة زاخرة زاهرة فيها كنوز نادرة جدا ».

وكتب تلميذه الأخ وديع بن عمر غوجان –حفظه الله – :

صفحات من ذكرياتي مع العلامة مولاي أحمد أبا عبيدة –رحمه الله تعالىٰ–

الحمد لله بارئ النَّسم، وخالق الأنوار والظُّلَم، ومُوجِد الأشياء من العدم، الذي أبرم فأحكم، وأجزل فأنعم، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم، وصلَّىٰ الله وسلم علىٰ النبيِّ الأكرم المبعوث بالدِّين الأقوم، والرضىٰ عن آله وصحبه ذوي السَّبق الأقدم.

أما بعد: ففور انتهائي من مقدمة رسالتي الموسومة بـ"إسعاف الورىٰ ببعض ما يتعلق بجزاك الله خيرا" وذلك يوم الأحد سادس المحرم عام ألف وأربعمئة وثلاث وأربعين للهجرة النبوية الشريفة موافق خامس عشر غشت سنة ألفين وواحد وعشرين نصرانية ظهر يومه تلقيت نبأ وفاة شيخنا العلامة مولاي احمد أباعبيدة المحرزي الفيلالي الأصل المراكشي المولد والوفاة إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ومطابقة للحال ولعله من الفأل الحسن أقول لشيخنا مولاي احمد المحرزي "جزاك الله خيرا."

مات العالم الأديب اللغوي الفقيه النحوي الأصولي السلفي الأثري الحافظ الضابط الكريم السخي البشوش الورع المتواضع شريف النسب والنفس الصبور علىٰ الإفادة الحريص علىٰ الاستفادة الملازم لبيته الحريص علىٰ وقته آية من آيات الله في الفهم والحفظ بحر من بحور العلم.

لقب شيخنا (العائلي) أبا عبيدة وليس له ابن اسمه عبيدة يكنىٰ به.

سألت شيخنا مرة عن "أبا عبيدة" أهي كنية عرفت بها؟ فقال لي –رحمه الله–: إن والدي –رحمه الله– كان رجلاً أميا صالحـًا فلما ذهب للباشوية قصد وضع اللقب (الاسم العائلي)

كان يردد في طريقه أسماء الصحابة المبشرين بالجنة فغاب عن ذهنه الصحابي العاشر بينما هو يصارع بنات أفكاره فإذا به قد وصل عتبة الباشوية فاستحضر تمام الصحابة العشرة فصرخ قائلا: "أبا عبيدة" فجعله لقبا لآل بيته فعقب شيخنا -رحمه الله- علىٰ هذا الموقف: اختيار الوالد -رحمه الله- كان موفقـًا وصادف وجهـًا من وجوه الأسماء الستة وهي لغة القصر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قَدْ بَلَغا في المجدِ غايتاهَا

- **إرهاصات ولادته:**

حكىٰ لي شيخنا العلامة مولاي احمد ببيته بستر اللحياني بمكة المكرمة أن أباه دخل مسجد ابن يوسف بمراكش فرأىٰ حلقة عظيمة بين يدي شيخ وقور وطلابا ملؤوا جنبات المسجد بترانيم أصواتهم الشجية آيات قرآنية بين مذاكر محفوظه من القرآن وبين مستظهر له وبين مستمل..قال فهزت والدي مشاعر جياشة فقصد الشيخ وقال له: إن زوجي حبلىٰ وأود إن وضعت ذكراً تحفظه القرآن فوافق الشيخ ودعا لأم شيخنا -رحمها الله- وتمضي الأيام بأسابيعها وشهورها فإذا بوالد شيخنا ممسك بولده مولاي أحمد وقدمه بين يدي الشيخ وقال له: هذا الولد قد بلغ مبلغ القراءة والتحصيل فأرني وعدك الذي وعدتني فاعتنىٰ به الشيخ عناية فائقة وعلمه مبادئ القراءة والكتابة وسرعان ما فاق أقرانه حفظا وفهمـًا فختم القرآن دون العاشرة من سنه وظهرت عليه علامات الحذق والفطنة والنبوغ المبكر.

- **النبوغ المبكر:**

قال لي شيخنا أبا عبيدة كنت معجبـًا بالفقيه ابن عبدالقادر الذي كان مشهورا بالفقيه مَسُّو وكان له درس في النحو خص به بعض الطلبة الكبار المتقدمين في المرحلة والعمر ويمنع

المبتدئين الصغار الالتحاق به عملا بقاعدة طعام الكبار سم الصغار يقول الشيخ: فكنت أحضر مجالسه خلسة وأجلس وراء سارية من سواري المسجد فسأل الفقيه مسو سؤالالم يوفق الطلبة للإجابة عنه فأخرجت رأسي وقلت: هل أجيب فاستغرب الفقيه مسو وجودي لكنه لم يتسرع في تعنيفي بل قال لي أجب: قال الشيخ فأجبت جواباً أدهش الطلاب وأثار إعجاب الفقيه مسوا فقال لي: من الآن فصاعدا تلتحق بهذه المجموعة وحينها بان للفقيه مسو نبوغ الشيخ أبا عبيدة وأهليته.

صبر الشيخ على التحصيل:

ظهر جلد الشيخ على التحمل مذ زمن الصبا وهو يتردد على مسجد ابن يوسف بمدينة مراكش لايعرف عنه غياب ولا كسل ولا فتور ومن طريف ما ذكر لي شيخنا -رحمه الله- أن أحد الطلبة آنذاك سأل الفقيه مسو تخفيف مدة التفسير الذي دأب الفقيه مسو أن يلقيه من بعد قراءة الحزب الراتب بعد صلاة المغرب إلى منتصف الليل كما هي العادة في هذا القطر المغربي وبعدها تقام صلاة العشاء قال الطالب: إن الطلبة لايفهمون ما تلقي عليهم ويتعبون من طول الدرس فلما كان من الغد استرسل الفقيه مسو كعادته في الدرس فلما انتهى في الوقت المعهود وأقيمت الصلاة وقف الفقيه مسو أمام الطالب المشتكي والتفت إلى الطلبة قائلا: هل تفهمون ما أقول؟ فأجابوا بصوت واحد نعم فقال: هل أطيل عليكم؟ فقالوا لا فصفع الفقيه مسو الطالب وقال: هذا شيطان يريد أن يصدكم عن العلم فوجد هذا الطالب في نفسه فقصد أحد الشيوخ العقلاء بالمسجد نفسه وقص عليه الواقعة فربّت الشيخ على كتفه وأخذ يجبر خاطره قائلا: ضربة الشيخ بركة وصدقت فراسة الشيخ فلم يلبث الطالب إلا يسيراً ورحل إلى الحجاز واستوطن المدينة رفقة أهله ونالوا الجنسية السعودية ومات الطالب ودفن بالبقيع -رحمه الله- وكان أحد أبنائه رئيسا لهيأة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مدة.

فهذه القصة الذي حكاها لي شيخنا أباعبيدة –رحمه الله– تجسد لنا مدىٰ صبر الشيخ –رحمه الله– علىٰ الطلب وجلده في تحصيل العلوم وحرصه علىٰ مثافنة العلماء ومجالستهم طول تلك الساعات الممتدة من صلاة المغرب إلىٰ منتصف الليل إضافة إلىٰ المدة الصباحية التي كان يتلقىٰ فيها الشيخ تعليمه علىٰ علماء آخرين كالفقيه الصويري والفقيه الفيلالي.

الفقيه ابن عبدالقادر المشهور بمسو أبرز شيوخ العلامة أبا عبيدة.

كان الشيخ أبا عبيدة رحمه الله معجبا بشيخه ابن عبدالقادر، شديد الملازمة له، حريص الأخذ عنه وملازمة دروسه، متأثرا بطريقته وزهده، وظل ممتلكا سلهامه بعد وفاته، وكأنه يشم منه عبق الذكريات، وأريج مجالس الفقيه مسو التي كانت تفوح بشتىٰ فنون العلم، وموقف شيخنا أبا عبيدة دليل وفائه وحسن عهده بشيخه، لولا كتاب سيبويه الذي حال بين الشيخ أبا عبيدة وسلهام شيخه ابن عبدالقادر رحم الله الجميع، فقد سافر الشيخ أبا عبيدة إلىٰ مدينة مكناس أو فاس والشك مني، وكان بدلالة (سوق) الكتب، فلما عرض الكتاب، ولم يجد الشيخ ما يسدده مقابل شراء الكتاب، باع سلهام شيخه، وفاء لشيخه المحب هو أيضا للعلم.

وهذه القصة تصور لنا مدىٰ تعلق شيخنا أبا عبيدة بالكتب، وبلوغ ذلك شغاف قلبه، فقد كان محبا ومجلا للكتب، لايكاد كتاب نفيس مخطوطا كان أو مطبوعا إلا وللشيخ أبا عبيدة نسخة منه، ازدانت مكتبته به، واكتحلت عين شيخنا بقراءته.

وعلىٰ الرغم من فرط حب شيخنا أبا عبيدة للكتب لكنك لا تجده ضنينا به، بل سرعان ما يعرضه علىٰ طلابه ويعرفهم به، وإذا رأىٰ تعلق أحدهم به وعده بتصويره له، فيناوله إياه علىٰ رحابة صدر، وانشراح فؤاد.

دخلت مرة علىٰ شيخنا فوجدت بين يديه شرحا علىٰ لامية الأفعال لابن مالك، يقع في أربعة أجزاء، قد صوره أحد الفضلاء من دولة الكويت وأهداه لشيخنا أبا عبيدة رحمه الله، فأخذت أتصفح جزءا منه، فلما لمح الشيخ إعجابي بالكتاب، بادرني قائلا: هذا أوسع شرح علىٰ لامية ابن مالك، غدا أصوره وأعطيه لك، فلما كان من الغد طرقت بابه كالعادة في الوقت المعهود أي الواحدة بعد منتصف الليل، وهو الوقت الذي كان يحرص الشيخ رحمه الله علىٰ الاستماع لتلاوة الشيخ محمود عبدالحكم التي كانت تبث تلاوته علىٰ أثير قناة القرآن الكريم السعودية، فلما فرغ القارئ من القراءة، التفت إلي وقال: خذ نسختك، فشكرت صنيعه، فرد علي فرحا جذلا:

كيف أهدي لك روحي ولقد

صح بالبرهان أن الكل لك

وردد الكل لك.. الكل لك.. الكل لك...رحمه الله رحمة واسعة.

- **من رياحين تواضعه:**

كان العلامة أبا عبيدة رحمه الله كثير الهضم لنفسه لا يعلو علىٰ الناس ولا يتعالىٰ ولايتفاخر بنسبه يجالس الفقير والطالب والمبتذل والسوقة والتاجر يعلم ذا تارة وينصح وكان ذا دعابة ولا ينطح قريبا من العامة، ومذكرا لهم تجده عند إلقاء فائدة علمية كله أذنا صاغية ولو أدلىٰ بها أصغر صغار طلابه مجلا صاحبها ومشجعا له ومستفسرا عن مصدرها يحب مذاكرة العلم مع طلابه، محبا للإشكال وكان يعتبره أس العلم ومن بديع المواقف ما وقع لي معه رحمه الله،

وهو أنه تلفظ بلفظ أثناء كلامه وهي لفظة أخباري فقد نسبها للجمع فقلت له: شيخنا! نسبت للجمع وابن مالك رحمه الله يقول:

والواحد اذكر ناسبا للجمع

إن لم يشابه واحدا بالوضع

فوقف الشيخ منتفضاً فما لبث أن وضع يده علىٰ كتاب بخزانته بمكة المكرمة ففتحه وتصفح صفحتين أوثلاثا فكأنما سري عنه ونشط من عقال وقال: **ها قد وجدتها** وقال: **يجوز علىٰ مذهب أهل الكوفة** فسكت وقلت: شيخنا لا أتعجب من سرعة الرد لكن اندهشت من سرعة إيجاد المسألة بين هذا الكم من الكتب وضمن هذا الكتاب الكبير وهذا لم يقع لك مرة أو مرتين فرمقني بعينه وقال: **"رحم الله ضعفي فخفف عني تعب البحث"**.

إن الحسام وإن رثت مضاربه

إذا ضربت به مكروهة فصلا

ومن مواقفه رحمه الله الدالة علىٰ طيب معدنه ونقاء سريرته وسلامة صدره نحسبه كذلك والله حسبيه أنني كنت جالسا مع شيخنا أبا عبيدة ببيته بستر اللحياني بمكة المكرمة سحراً فطرق طارق البابً فقال لي الشيخ رحمه الله: وديع! انظر من الطارق ففتحت الباب فإذا أنا بالدكتور أبي مالك محمد بن الحسين باقشيش فأخبرت الشيخ بذلكً فقام ورحب ولم أره استقبل أحدا بمثل ما استقبل به الشيخ أبا مالك حفظه الله فجمجم الشيخ بكلمات فهمت قصدهً فتوجهت لإعداد قِرىٰ ضيفه وفجأة يقف الشيخ جنبي بالمطبخ قائلا: تعال تعال اجلس معي قلت له: أجهز الشاي فقال لي بصوت خافت: **إنني أستحيي من هذا الرجل** علماً أن الشيخ أبا

مالك كان كبار طلابه المتتلمذين علىٰ يديه زمن قوة عطاء الشيخ بدار القرآن بآزبزت وقت السبعينات.

ومرحب بالزائرين وبِشرُه

يغنيك عن أهل لديه ومرحبِ

- **دروس من زهده:**

عاش الشيخ أبا عبيدة –رحمه الله– جُلَّ أواخر عمره بمكة المكرمة مختصراً في شأنه وملبسه ومسكنه مستحضرا عبارة شيخه الفقيه مسو: **فاز من كفّ كفّه وفكّ فكّه وخسر من فك كفه وكف فكه** عرض عليه أحد وجهاء وفضلاء مكة شيكـًا رفيع القدر فلم يقبله الشيخ ورده بإحسان قائلا لصاحبه: **تكفيني يكفيني مشيرا بتكفيني الأولىٰ إلىٰ الكفن والثانية إلىٰ الحسب والقد.**

وأما مواقف شيخنا من استدعاء فضلاء مكة وأغنيائهم له فهي أكثر من أن تحصر أو تذكر لكن شيخنا لم يبال بألقابهم ولم يكترث بجاههم فلم يكن حريصا علىٰ ملاقاتهم أو التباهي بدق بابهم له ومثولهم بين يديه؛ فقد غير مسكنه بسب معرفة أحد وجوه أهل الفضل والخير محل سكناه زهدا وترفعا عن عطيته وعرض عليه إلقاء درس بين يدي أحد الملوك فأبىٰ واستدعي للتكريم فزهد وعجل الأوبة إلىٰ مكة دفعا لهذا الحرج شعاره: **تكفيني يكفيني.**

وقد كنت أرجو أن أمَلَّاك حقبة

فحال قضاء الله دون رجائيا

ألا لِيمُت من شاء بعدك إنما

عليك من الأقدار كان حذاريا

ولله در أبي تمام:

وكل كسوف في الدراري شنعة

ولكنه في الشمس والبدر أشنع

- **منح المُلح**:

من ملح شيخنا أبا عبيدة –رحمه الله– أنه اتصل بي ليلة وكان الشيخ حينها بالمملكة المغربية وكنت أنا بمكة فاتصل بي في وقت متأخر جداً كانت الساعة تشير إلىٰ الثالثة سحرا بتوقيت مكة فقلت في دهشة مَن مَن؟ فأجاب بكل تواضع ورقة ودعابة: أحمد أبا عبيدة؟ فقلت شيخنا خيراً فقال لي أعرب: إني كافراً قلت: إن: المشبهة بليس وإني: اسمها ، وكافراً خبرها، فقال لي **نم نومة العروس** وأغلق الخط الهاتفي فلما لقيت الشيخ بعد عودته من المغرب استفسرته عن سبب السؤال في ذلك الوقت المبكر فابتسم وقال: **كنت بمراكش فلقيت رجلاً فقال لي: الفقيه يقصد الشيخ أبا عبيدة: أعرب: إني كافراً فأجبته: لي طالب سأتصل به وسأجده نائما سيعربها دون تتعتع فلما اتصلت بك وأجبت شفيت غليلي وأرجع الله كيده في نحره** ومن أراد معرفة المزيد من ملحه ورفيع دعابته وحكمته فعليه التواصل بالشيخ النحوي الفرضي "آيت ديما لحسن" –حفظه الله– ورفيق شيخنا أبا عبيدة الشيخ الفقيه المصنف متّع الله به وأفاد به العباد .

حقـًا**!** لقد كانت دعابة الشيخ علمـًا وحكايته حكمـًا وسكوته حلمـًا ومجالسته عبادة وقربة.

لقد كان شيخنا أبا عبيدة مولاي احمد أعجوبة دهره لاينصرف عن مجلسه زائر إلا بفائدة نفيسة لاتدرك إلا بإنفاق الأعمار بين الكتب ومزاحمة العلماء.

الناس بعدك قد خفّت حلومهمُ

كأنما نفخت فيها الأعاصيرُ

- **هل جزاء التعظيم إلا التعظيم!**

من لم يجالس شيخنا أبا عبيدة رحمه الله ربما نسبني إلىٰ الغلو فيه ومن لازمه ألصق بي تهمة التقصير في حقه فقد كان شيخنا إلىٰ جانب ما تمتع به من صفات حميدةٍ وخلال مجيدة مجلا للعلماء متيما بابن تيمية مدمناً النظر في كتب ابن القيم غواصاً في دقائق ابن حجر ذواقاً طُرر ابن بونه عاشقاً توجيهات أبي حيان معجباً **ببراعة الألباني** ودقة استنباط ابن العثيمين لاينادي شيخنا محمد بن علي آدم الإثيوبي إلا بالفقيه يربي طلابه علىٰ إحياء السنة وحب أهلها وجنازته برهان ما ذكرولفقده لسان الحال يقول:

حلف الزمان ليأتينّ بمثله

حنثتْ يمينك يا زمان فكفّرِ

اللهم إني أسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت أن تغفر لشيخنا أبا عبيدة اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقىٰ الثوب الأبيض من الدنسۥ اللهم آنس وحشته ونور ضريحه وأفسح له فيه.

كتبه الفقير إلىٰ عفو ربه وديع بن عمر غوجان

بمحل إقامته ضواحي مدينة الرباط سيدي علال البحراوي

مغرب يوم 06/ 01/ 1443

للهجرة النبوية الشريفة.

- **قصائد في مدح العلامة أبي عبيدة المراكشي :**

1. **نظم تلميذه الأستاذ عادل الرفوش ، فقال :**

شيخي الإمام بقية السلف الذي

أعيا بهمته الشباب و أفحمىٰ

رغم المشيب فروحه في أوجها

تختال في ثوب الشباب و تنعما

فهيامه في العلم يعشق حرفه

ويذوب في الكتب العظام متيما

و غرامه البيت العتيق

فما يُرىٰ متحلّلا حتىٰ تراه محرما

2. **وكتب تلميذه عمر بن أحمد القزابري يرثي شيخه المراكشي ، بقوله :**

«ما كنت أحسب أني سأرثي يوما شيخي الحبيب..سيدي مولاي أحمد أبا عبيدة المحرزي...حتىٰ جاء أمر الله...ولا راد لأمر الله وقضائه..وإن القلب ليحزن..وإن العين لتدمع..وإنا علىٰ فراقك شيخنا لمحزونون...

هذا الشيخ الذي صحبته من ضحىٰ عمري..وكان صديقا لوالدي وعمي رحمهما الله...وفي القلب أحزان وأشجان..ويعلم الله..أني مذ بلغني نبأ وفاته..وأنا في حزن شديد..وكلما هممت بكتابة شيء هاجت علي الأحزان..ودمعت العين....وإنا لله وإنا اليه راجعون..وإني لأحمد الله تعالىٰ علىٰ أني كلمته صوتا وصورة قبل وفاته بيومين..حيث مكنني ابنه البار مولاي مصطفىٰ..ودعا لي رحمه الله أدعية أرجو أن ينفعني الله بها في الدنيا والآخرة...

وهذه بعض الأبيات..نظمتها في شيخي..وهي قاصرة عن أن توفي شيئًا من حقه..أو أن تعبر عن ما يجيش به الصدر...ولكنها بعض من العرفان..وشيء من الوفاء لهذا الإمام رحمه الله تعالىٰ وأعلىٰ مقامه...

مُسافرٌ في ظلالِ الحُزن يَحملهُ/ / ليل غريبٌ طواهُ في الأسىٰ الأبدُ...

أبا عبيدةَ شيخي يا سَنا أملِي/ / تركتَ في البِيد قلبًا ماله جَلدُ...

ياحزنُ هِجتَ وهاجَ الوَجْدُ مُسْتَعِراً/ / كِلاهمَا مُستمِرٌّ مالَه أَمَدُ...

ياعينُ بالدَّمعِ جودي فالفؤادُ بكىٰ/ / وخَيْمَةُ الصَّبر رُجَّتْ مالها وَتِدُ...

ياقومُ ماتَ الإمَامُ البرُّ وَالِدُنَا/ / وناح مِن فقْده الإِسْنادُ والسَّنَدُ...

وبُحَّ صَوْتُ الكِرامِ حسرةً وأَسًىٰ/ / وكيفَ لا والفَقِيهَ الحَبْرَ قَدْ فَقَدُوا ..

شيخٌ كريمُ السَّجايا زَانهُ خُلُقٌ/ / عَليْهِ أَلْوِيَةُ الأفْضَالِ تَنْعَقِدُ...

يامن هُوَ البحْرُ فيَّاضًا بِلُؤْلُؤِهِ/ / وَبالجوَاهِرِ عِلمًا زَانهُ رَشَدُ.....

فقدْ سَقَىٰ مِن رُضَابِ العِلْمِ أزْمِنةً/ / وقد رَوَىٰ مِن فُراتِ الحِلمِ مَنْ وَرَدُوا

فكلُّ طالِبِ عِلمٍ قَدْ بَكَىٰ حَزَنًا/ / فَلِلْفَقِيهِ عَلَىٰ هذي الجموع يَدُ...

بَحْر العُلومِ الذِي قَد غَابَ سَاحِلهُ/ / ومعدِنُ الصَّبرِ فِي أَحْوالِه جَلِدُ...

يَحُلُّ بِالفهْمِ كُلَّ المُعْضِلاتِ فَمَا/ / تَرَىٰ لهَا ينْبرِي مِنْ غَيرِهِ أَحَدُ....

مَجالِسُ العِلمِ فِي مُرّاكُشَ ارتجَفَتْ/ / حِينَ ارتَحَلْتَ فطَاشَ المَتْنُ والسَّندُ....

وقِصَّة الزُّهدِ عَمَّتْ كُنتَ مُنْعزِلاً/ / عَنّا خفيًّا بَطِيء الخَطوِ تَتَّئِدُ...

زَهدْتَ فِي كلِّ جَاهٍ لَسْتَ مُكترِثًا/ / وهَكذا سَادَةُ الأَبرارِ إِنْ زَهدُوا...

فَرُّوا مِنَ النّاسِ لِلرَّحْمنِ وارتَحلُوا/ / عنِ التُّرابِ إلىٰ رِضْوانِه صَعَدُوا...

أُثْنِي عليْكَ وَلي فِي كُلِّ نَابضَةٍ// قَلبٌ لأَضْعَافِ ماقَدْ قُلتُ يَعتقِدُ...

يَا للْأَحِبَّةِ نهْواهُمْ ونألَفُهُمْ// حتَّىٰ إذا اقترَبت رُكبانُهُم بَعُدُوا..

أَنَا المَسَائِلُ تَبْكِي والكِتَابُ يَرَىٰ// دمْعَ الفِراقِ أنا المُلتَاعُ يرْتعِدُ...

جَوَىً وذِكْرَىٰ وقلبٌ خافِقٌ أَلَمـًا// كشمعةٍ في رِيَاحِ الحُزْنِ تَتَّقِدُ..

أسْتودِعُ اللهَ نَجْمًا كَانَ يُرشِدُنَا// إلىٰ الصِّراطِ سَرَىٰ والنّاسُ قدْ رقَدُوا...

فَارتَحْ ونَمْ فِي سَلامٍ دَائمٍ رَغَداً// وأنْعُمٍ مَالهَا حَدٌّ ولَا عَدَدُ...

ثم الصَّلاة علىٰ المُختار سيِّدنا// من في يديهِ لِواءُ الحمْدِ مُنعقِدُ

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين».

- **بين الشيخين الألباني والمراكشي:**

أحب شيخنا الألباني المغرب كثيراً ، وكرر زيارته لها ، وكان يحب مراكش لوجود كثير من المشايخ وطلبة العلم فيها ، ومنهم: الشيخ أبي عبيدة المراكشي، وكان يتنقل معه في

زياراته في مراكش ، وكانا يجوبان شوارع مراكش علىٰ متن دراجة نارية، والشيخ الألباني راكب خلف حبيبه وزميله أبي عبيدة المراكشي.

- **سؤال العلامة أبي عبيدة المراكشي عن شيخنا الألباني:**

ما التقىٰ العلامة أبو عبيدة بأحد قادم من الشام إلا ويسأل عن شيخنا الألباني ، سواء كان من أهل سوريا أو الأردن.

- **سبب زيارة شيخنا الألباني المغرب جماعة من أفاضل العلماء، وعلىٰ رأسهم العلامة أبو عبيدة المراكشي**

زرت العلامة لحسن وكاك المراكشي في بيته في ليلة الاثنين 21 جمادىٰ الآخرة سنة 1441هـ الموافق 24 فبراير سنة 2020م وأفادني بمعلومات مهمة حول زيارة شيخنا الألباني المغرب.

وفصّل شقيقه الشيخ حسين وكاك –حفظه الله تعالىٰ–، ويكتب لنا في ذكرياته حول زيارة الشيخ الألباني لهم، وصلتها بالدعوة وانتشارها؛ فيقول في «ذكرياته» ما نصه: «قد قدَّر الله لي أن أشاهد غالب تنقلات الشيخ الألباني للمغرب، وأحضر بعض مجالسه في مراكش والبيضاء والرباط وطنجة في أواخر الثمانينيات الميلادية، ومن المعلوم أن الذين رغبوا في زيارته ومهدوا لها: هم القائمون علىٰ دار القرآن بمراكش –يومئذٍ–، وفي مقدمتهم: السيد المعزوزي **ومولاي أبو عبيدة المراكشي أحمد المحرزي** والسيد مصطفىٰ المصنف والسيد وكاك وآخرون؛ فهؤلاء هم الذين تعاونوا علىٰ تذاكير سفره، وعلىٰ مصاريف تنقلاته وضيافته، وحرصوا علىٰ أن تمر كل جلساته مفيدة سليمة مما يكدر صفوها، ويحول دون الاستفادة منها.

فهؤلاء الممهدون لزيارة الشيخ الأولىٰ سنة (1396هـ - 1976م)، وقد دامت عشرة أيام، والثانية سنة (1397هـ - 1977م)، ولم تتجاوز مدتها ثلاثة أيام؛ لأنه كان قاصدًا لندن برفقة الشيخ البنا[2]، ثم الثالثة سنة (1398هـ - 1978م)، وامتدت هذه خمسة عشر يومًا، وكانت معه زوجته وابنته.

وأما المرحبون به، والمضيفون له ولمن معه من التجار وغيرهم؛ فمنهم: الحبيب أبو الفتح، ومحمد بن بوحيم، ومحمد المصنف، وعبد السلام الخزاري[3] في مراكش، ومنهم: الخزاري، والسيد علال المكناسي[4]، ومولاي علىٰ الدروكري بالبيضاء، ومنهم: الحاج علي بودادة، والحاج الحسن أغتدَىٰ، وبعض شباب الرباط في الرباط؛ منهم: السيد سعد بن عبد الهادي التازي، ومنهم: الإخوان البقاليون، والإخوان الأربعيون في طنجة.

يقول شيخنا وكاك فيما ناولنيه عند زيارتي له في بيته :

وفي عام 1974م كنتُ رئيسًا لمصلحة من مصالح التعليم الأصيل بالرباط برفقة السيد عبد الكبير المدغري –وزير الأوقاف السابق–، والسيد عمر بن عباد المسفيوي، وكان

---

(2) هو فضيلة الشيخ أبي سهل محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالىٰ–.

(3) توفي بالنوبة القلبية في بلجيكا، وهو من تلاميذ تقي الدين الهلالي ، ومن خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، وممن زكاهم الهلالي وظفرت بإملائه تزكية مكتوبة ، وكان من الحريصين علىٰ نشر الحديث ومذهب أهله ، فرحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة .

(4) هو علال بشر ، يعيش الآن في إسبانيا ، ومن تلاميذ الهلالي العارفين به ، وترجمت له فيما كتبت عن الهلالي في «صفحات مجهولة من خلال تلاميذ وإجازات الهلالي»، وهو آخر قسم من (ترجمتي الحافلة) له.

الرئيس العام للمصالح المذكورة -يومئذٍ- هو السيد سحنون، أما إدارة التعليم الأصيل؛ فكانت للسيد محمد الحجوي، وكان معي في المصلحة التي أرأسها سعد بن عبد الهادي التازي، وعن طريقه عرفت الشيخ الألباني؛ حيث كان سعد يأتينا ببعض كتبه بعد أن عرفها بسبب أسفاره الكثيرة التي كان يبحث فيها عن الدعوة الحق.

وممن تأثر بدعوة الشيخ الألباني: والد سعد؛ السيد عبدالهادي التازي، وقد شغل منصب سفير الدولة بالعراق؛ فتعرف بسبب ذلك علىٰ ملك الأردن الحسين بن طلال، وقد ساعده ذلك علىٰ الشفاعة للشيخ الألباني من أجل الإقامة في الأردن بعدما تعرض له في سوريا من الاضطهاد.

هكذا مرت زيارة الشيخ الألباني للمغرب أواخر التسعينيات من الهجرة، لكن زيارة الشيخ لم تكن لمجرد الفسحة والاستجمام -كما يقال-؛ لكن كانت امتدادًا للصراع الدائر بين منهج السلف ومنهج الخلف في فهم الإسلام، ذلك المنهاج الذي كان في الأصل منهج المبتدعة من المعتزلة والفلاسفة والروافض، ثم صار منهجًا لخلف أهل السنة، وبين المنهجين تباعدٌ في طريقة فهم نصوص الكتاب والسنة؛ يتمثل في قول بعض هؤلاء الخلف: «مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أعلم وأحكم»! ويتمثل كذلك في قول الشيخ ابن عاشر في «المرشد المعين»:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَىٰ مَنْ كُلِّفَا   مُمَكَّنًا مِنْ نَظَرٍ أَنْ يَعْرِفَا

فكما نشأ بين المنهجين تباعد في طريقة فهم نصوص الكتاب والسنة؛ نشأ بينهما تباغض بين أتباع مذهب السلف وأتباع مذهب الخلف؛ يتمثل في اعتبار الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر؛ كما زعم كل من السنوسي والصاوي -وهما من علماء الخلف-.

والأصل في انحراف منهج الخلف عن منهج السلف هو انخداعهم بصحة أحكام العقل، ومن ثم فضلوا أحكام العقل علىٰ أحكام النقل -أعني: الوحي-، وسخَّروا المجاز المزعوم في اللغة العربية مطية لوجوب تأويل نصوص الكتاب والسنة، وقد قال ابن القيم وهو يرد علىٰ منهج الخلف المبني علىٰ الأركان الثلاثة: (الظاهر، والتأويل، والمجاز) بقوله: «الطواغيت الثلاثة»!

وقد أدىٰ هذا التباغض بين أتباع السلف وأتباع الخلف في النهاية إلىٰ أحداث مؤلمة تتمثل في اضطهاد علماء السلف في الأندلس والمغرب؛ مثل اضطهاد ابن عبد البر وبقي بن مخلد وابن القطان، وفي تخريب بعض المساجد علىٰ يد خلف أهل السنة، كما اضطهد أحمد بن حنبل علىٰ يد المعتزلة ببغداد، وامتحن ابن أبي زيد القيرواني علىٰ يد العبيديين الشيعة بتونس، وخرب مسجد المرابطين بمراكش علىٰ يد الموحدين؛ تلك بعض الأحداث المؤلمة التي أدىٰ إليها التباغض بين أتباع السلف وأتباع الخلف في فترات مختلفة من تاريخها.

وأما ما تخفي صدورهما من التباغض؛ فهو أكبر، وما زال يتمثل في تنكر أتباع منهج الخلف علىٰ اختلاف أنواعهم لأهل الحديث في كل مكان كما أخبرنا بذلك المعلمي في المحاضرة السابقة، وكما كشفت عنه اتصالات الشيخ الألباني ببعض علماء الخلف في السعودية وسوريا والمغرب ومصر.

وفيما يلي ستلاحظون معي ما تقابل به نصائح الشيخ الألباني من إعراض مرة، أو تسفيه، أو سباب مرات؛ فنحن نعلم من تأريخ الشيخ الألباني قبل أن يزور المغرب ما قوبلت به نصائحه في سوريا من طرف الدكتور البوطي ونسيب الرفاعي[5]، وما قوبلت به في المدينة

---

(5) **قال أبو عبيدة**: شيخنا محمد نسيب الرفاعي سلفي، وخلافه مع شيخنا الألباني في مسألة، وشتان

المنورة من طرف أساتذة الجامعة الإسلامية، وما قوبلت به في مصر من السيد سابق –رحمه الله– ؛ فكل هؤلاء ينتسبون إلىٰ العلم، غير أنهم من خلف أهل السنة الذين ابتلوا برواسب التيار الكلامي والتيار الصوفي، وتنكروا لذلك لمنهج السلف الصالح الذي يمثل الإسلام الصحيح علمًا وعملًا.

ومن المعلوم تأريخيًّا: أن الاتجاه السلفي كان في القرون الأخيرة يرمىٰ من طرف علماء الخلف بالوهابية المرغوب عنها، ومما يدل علىٰ ذلك: ما سمعته من الشيخ عبد الله الغماري لما سألته عن الألباني؛ فقال –بهذا اللفظ–: «ذلك شخص استبد بعلم الحديث اليوم، ولكنه وهابي خبيث»!

ومعنىٰ ذلك: أن الدعاية ضد الشيخ الألباني واتهامه بالوهابية؛ سبقت زيارته إلىٰ المغرب، وأبلغ من هذا: ما كتبه الشيخ عبد الله الغماري في كتيبه بعنوان «القول المقنع في الرد علىٰ الألباني المبتدع»! ومما جاء فيه قوله: «وقد أخطأ من زعمه وهابيًّا؛ بل هو أعمق من الوهابيين تعصبًا، وأشد منهم تعنتًا، وأجمد علىٰ بعض النصوص بغير فهم، وأكثر ظاهرة من ابن حزم، مع سلاطة في اللسان، وصلابة في العناد، لا تخطر بخلد إنسان، وهذا شعار أدعياء السنة والسلفية في هذا الزمان»!

بينه وبين الذي قبله! مع العلم أن البوطي مات علىٰ خير ، والله حسيبه، وله كلمات قالها بأخرة في الذب عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، نقلتها في كتابي « الأغاليط في المراسيم السلطانية الصادرة في حق شيخ الإسلام ابن تيمية » (2/ 692) وقال من ضمنها : – ونحن نعجب عندما نجد غلاةً يكفِّرون ابن تيمية – رحمه الله –، ويقولون: إنه كان مجسِّدًا، ولقد بحثتُ طويلًا كي أجد الفكرة أو الكلمة التي كتبها أو قالها ابن تيمية، والتي تدل علىٰ تجسيده فيما نقله السبكي أو غيره؛ فلم أجد كلامًا في هذا قط! كل ما وجدته أنه في فتواه يقول: «إن لله يدًا كما قال، واستوىٰ علىٰ العرش كما قال، وله عين كما قال...»إلىٰ أخر كلامه . –

هذا؛ وبما أن زيارة الشيخ الألباني متهمة من طرف علماء الخلف بما يسمىٰ (الوهابية) المرغوب عنها؛ كانت كل تنقلاته من مراكش والبيضاء والرباط وطنجة محفوفة بنوع من التستر والحذر مما يثير الفتنة، لذلك كان لا يلقي دروسه -في الغالب-إلا علىٰ الشباب وبعض الراغبين في السنة، واجتماع هؤلاء -غالبًا- في بعض البيوت أو في بعض المساجد الصغيرة، والمرافقون للشيخ في تنقلاته يحرصون كل الحرص علىٰ أن لا يجلس معه في دروسه مَن لا يرغب فيها من الطرق الصوفية، ومَن يعلن معارضته؛ مثل: الدكتور حمادة[6] السوري بالرباط، والمجلس العلمي بمراكش، ولا يسمح له بزيارة الأماكن المشبوهة؛ مثل: مراكز الشبيبة الاستقلالية بالبيضاء، وبعض المساجد المريبة؛ مثل: مسجد للا مريم بالبيضاء -يومئذٍ-.

وفي الوقت ذاته يحرص هؤلاء المرافقون للشيخ في تنقلاته علىٰ إحضار بعض العلماء الذين يميلون إلىٰ السنة؛ مثل: الشيخ أبي بكر الجزائري، والشيخ محمد المذكوري[7]، ومولاي مصطفىٰ العلوي -مدير دار الحديث بالرباط-، والسادة المتخرجين من دار الحديث الحسنية، والسيد عبد الله كنون بطنجة.

---

(6) هو الدكتور فاروق حمادة.

(7) ظفرتُ بإجازة للهلالي له؛ أودعتها في كتابي «صفحات مجهولة من حياة محمد تقي الدين الهلالي من خلال إجازاته وتلاميذه»، ورثاه الهلاليُّ بقصيدةٍ في «ديوانه» (724 -725، بتحقيقي)، وهو الذي صلَّىٰ عليه، وتوفي يوم الجمعة 26محرم 1398 - 6يناير 1978، وللأستاذ أحمد كافي كتاب مطبوع في ترجمته عن الدار المغربية بعنوان «الفقيه محمد كنوني المذكوري مفتي رابطة علماء المغرب»، والعجب أنه لم يذكر الهلالي فيه البتة!

وأحيانًا يظن الشيخ أن كل الشيوخ المشهورين بالميل إلىٰ السنة في المغرب يهتمون بالحديث، ويبنون بعض الأحكام التي يتبنوها سليمة[8]، وعندما يذكر الشيخ ضعف ذلك الحكم المبني علىٰ الحديث الضعيف؛ يستغربه بعض الشيوخ الحاضرين ويغضبون؛ كما حصل في الحوار الجاري بينه وبين السيد المذكوري -رحمه الله- في بيت عبد السلام الخزاري بالبيضاء، وكما حصل لبعض المتخرجين من دار الحديث الحسنية في الحوار بينهم وبين الشيخ في موضوع أصول الفقه وأول مَن وضعه الإمام الشافعي، ولم ينتبهوا أن الأئمة قبل الشافعي يعرفون الأصول، وأن الإمام الشافعي إنما حرر بعض قواعده، وأن الأئمة بعده ما زالوا يضيفون إلىٰ يومنا هذا.

وأهم أثر إيجابي تركته زيارة الشيخ الألباني للمغرب: هو ذلك الوعي الذي انتشر في الشباب حول أهمية الحديث والتمييز بين صحيحه وضعيفه؛ الشيء الذي أعاد للحديث النبوي هيبته، وصار الدعاة إلىٰ الله في الشرق والغرب يتحرون الصحيح في دروسهم وخطبهم، خلاف ما اعتادوه قبل انتشار جهود الشيخ الألباني في ميدان الدعوة.

هذا؛ ومن الآثار الحميدة التي ختمت بها زيارة الشيخ الألباني للمغرب:تلك المساعدة التي يسَّرها الله لغاية طبع كتبه؛ ذلك أن أحد الإخوان طلب من الشيخ الألباني الإذن في الكلام حول هذه المساعدة، ولما أذن الشيخ في قبولها بدون تكليف؛ تقدم الأخ وكاك، وخاطب الحاضرين في بيت مولاي علي الدروكري بأن خير ما يقدم للشيخ ويثلج صدره ما يساعد علىٰ طبع كتبه؛ فكانت النتيجة أن ساهم مولاي علي الدروكري والسيد ابن معم والحاج

---

(8) العبارة مختلة، والمعنىٰ واضح.

أحمد الصباغ الكطيوي بمبلغ لا بأس به، والأخ الذي يتولىٰ جمع هذه المساعدة ويعرف مبلغها هو السيد عبد السلام الخزاري -جزاه الله خيرًا-.

ومن المعلوم أن الذين ساهموا في المرة الأولىٰ هم الثلاثة المذكورون، لكن من المعلوم أن مولاي علي استمرت مساعدته للشيخ الألباني إلىٰ أن مات مولاي علي -رحمه الله-؛ ذلك أن الأخ عبد السلام الخزاري كان يجمع هذه المساعدة ويوصلها للشيخ يوم كان بدمشق ويوم تحول إلىٰ الأردن، وهو في طريقه إلىٰ مكة للحج أو العمرة.

كتبه للتاريخ: الدكتور لحسن وكاك» انتهىٰ كلام الشيخ وكاك -حفظه الله تعالىٰ-.

فهذه المجالس وبركاتها ، وما جرىٰ فيها من خيرات وثمرات ، وتحول كثير من طلبة العلم إلىٰ المعتقد الصحيح السليم ، والمنهج الصحيح، إنما هو في صحيفة القائمين علىٰ استدعاء شيخنا الألباني إلىٰ المغرب ، وعلىٰ رأس هؤلاء – كما قلنا- العلامة أبو عبيدة المراكشي – رحمه الله تعالىٰ- وغفر له.

- **وفاته :**

توفي العلامة الشيخ أبو عبيدة المراكشي يوم الأحد 6 / محرم/ 1443هـ يوافق 15/ 8/ 2021م ، في مراكش عن عمر يناهز خمسة وثمانين عاماً قضاها في الدعوة إلىٰ العقيدة السليمة ومنهج السلف الصالح ، وتوفي متأثراً بوباء كورونا ونحسبه شهيداً – بإذنه تعالىٰ- رحمه الله رحمة واسعة وكتبه في الشهداء وجزاه عما قدم وأسكنه فسيح جناته بمنه وكرمه.

وعزاؤنا أخيراً لأهله وذويه، وأقرانه من المشايخ والعلماء ، وتلاميذه ومحبِّيه ، وكذلك لأهل مراكش بخاصة، ولا يسعنا إلا أن نقول : اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها.

وكتب أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان

يوم الأربعاء

9/ محرم/ 1443م

18/ 8/ 2021م